



تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا

تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا بين ١٤ إلى ٢٠ أيلول ١٩٨٢

للكاتب والصحفي أمنون كابيلوك -صحفي فرنسي "إسرائيلي"

صدر باللغة الفرنسية من أهم الوثائق حول مجزرة العصر والتحقيق هو خلاصه عمل بدأه في اليوم الثاني المجزرة يستند إلى شهادات عشرات الإسرائيليين من مدنيين وعسكريين والفلسطينيين واللبنانيين والصحافيين الأجانب وإرادات لجنة التحقيق القضائية الإسرائيلية ومحاضر الكنيست وأقسام التنصت والاستماع للاذاعات ووكالات الأنباء العالمية إلى جانب وثائق إسرائيلية فلسطينية ولبنانية. وقد حاول المؤلف المولود في القدس والذي هزته المجزرة أن يتولى التحقيق بنفسه في لبنان والأرض المحتلة في محاولة للرد على ثلاثة أسئلة - من هم مرتكبها المجزرة؟ - ما هي مسؤوليه إسرائيل في الجريمة؟ - هل هي رده فعل على اغتيال بشير الجميل، أم أنها عملية مدبره ومقرره؟؟؟؟ الكاتب الصحفي كان صديقا لحقوق الشعب الفلسطيني وأجرى مقابله مع الشهيد أبو عمار أثناء حصار بيروت. توفي عام 2008 عن عمر 78 عاما. نظراً لأهميه هذه الكتاب من الناحية التوثيقية سأحاول عبر خمي حلقات أن اعطي ملخصاً لأهم ما جاء في هذه الوثيقة ألقيمه. حكاية صبرا وشاتيلا، وإحياء ذكرها ليست بالخطابات في المقابر ونشر صور الضحايا فقط. يجب على الأجيال أن تعرف ما حدث ولماذا وهذه المجزرة استمرت لأيام الثلاثاء ١٤ أيلول: عملية الدماغ الحديدي. في ١٣ أيلول عيشه مقتل بشير الخمائل ودخول الإسرائيليين إلى بيروت الغربيين، غادرت بيروت الدفعة الأخيرة من القوة الدولية (الفرنسية) وكان قوامها 850 جندياً من المظليين والمشاة، وذلك عشرة أيام!!!! قبل انتهاء مدتها في بيروت!!!! وقد صرح مساعد رئيس الأركان الإسرائيلي انه حتى قبل مقتل بشير الجميل كان من المقرر أن يصل الجيش الإسرائيلي إلى المقر العام لمنظمه التحرير ويقول شارون لاحقاً أن الدخول إلى بيروت الغربيين هو من أهم القرارات التي اتخذت أثناء حرب لبنان. وهي عملية الدماغ الحديدي الأربعاء ١٥ أيلول: إسرائيل تحتل عاصمه عرييه. الثالثة من صباح اليم اجتماع في المقر العام للقوات اللبنانية عن الجانب الإسرائيلي الجنرالان إتيان ودوري وعن جانب المليشيات الكتائبية به فادي أفرام واليأس حبيقه ورسموا تفاصيل مشاركته المليشيات في السيطرة على بيروت الغربية واصدر شارون تعليماته بعدم دخول الجيش الإسرائيلي للمخيمات الفلسطينية لعملية تمشيط هذه المخيمات وتطهيرها سيتولاها الكتائبيون. دخل الجيش الإسرائيلي بيروت الغربية تحت ذريعه منع الاضطرابات الدائمه والفوضى بعد معتقل بشير الجميل وقد أبدت وزاره الخارجية الامريكه كثيرا من التفهم في البداية ولكن كانت هناك ضمانات مكتوبه من فيليب حبيب المبعوث الأمريكي

من اجل تأمين العائلات الفلسطينية بعد رحيل المقاتلين. وعبثا حاول الجيش الإسرائيلي أن يجر الجيش اللبناني الى الاشتراك بالعمليات وفي المساء قابل الجنرال دوري امر قوات الجيش اللبناني الكولونيل ميشال عون الذي اكد له أن رئيس الوزراء شفيق الوزان أمره بان لا يتعاون بأي شكل من الأشكال مع الجيش الإسرائيلي بل انه تلقى أمرا بفتح النار على القوات الإسرائيلية المتقدمة داخل بيروت الغربية، لكن الجيش الإسرائيلي اتخذ قراره طوقت الدبابات الإسرائيلية مخيمي صبرا وشاتيلا وأقاموا الحواجز وفي المساء سجل الطبيب النرويجي وصول حوالي ١٥ أصابه الى مستشفى غزه ونقل جرحى آخرون إلى مستشفى عكا جاء الليل وانقطعت الكهرباء عن بيروت الغربية بشكل مفاجئ الخميس ١٦ أيلول: أنجز الجيش الإسرائيلي سيطرته على كامل بيروت الغربية عند الظهر استقبل الجنرال دوري في قيادته رئيس القوات اللبنانية فادي أفرام وسأله إذا كان رجاله على استعداد للدخول إلى صبرا وشاتيلا، فأجابه المسؤول الكتائبي "نعم وحالا" عندئذ أعطاه الضوء الأخضر. كان تعداد القوات الكتائبية ١٥٠٠ رجل آيتان هبر المراسل العسكري ل يدعوت آخرونوت يصف الكتائبيةون على النحو التالي: ليسوا سوى عصابته من الشبان وغير الشبان وان مستواهم القتالي هو اقرب إلى الجبن والتخاذل وأخلاقياتها مشكوك فيها فهم رعا في هيئه تنظيم بيزاتهم العسكرية وآلياتهم وقد ارتكبوا فظائع بشعه. وتشاركه في الرأي الأكثرية الساحقة من المراسلين العسكريين الإسرائيليين الذين عرفهم عن قرب حيث كانوا يتلقون تدريبهم في مخيمات جيش الدفاع الإسرائيلي منذ بدايه التعاون الكتائبي الإسرائيلي والكتائبيةين لم يترددوا في الكشف عن نيتهم بتقليل الفلسطينيين وقال أحدهم: "موت فلسطيني واحد تلوث، وموت جميع الفلسطينيين هو الحل". قبل أسبوعين من المجازر كتبت المجلة الأسبوعية للجيش الإسرائيلي في تاريخ الأول من أيلول: ضابط إسرائيلي كبير سمع العبارة التآليه من فم ضابط كتابي: "السؤال الذي نطرحه على انفسنا هو بماذا نبدأ؟. هل نبدأ بالاعتصاب ام نبدأ بالقتل؟.....لو عند الفلسطينيين ذره من عقل لوجب عليهم الرحيل من بيروت فأنتم لا تتصورون المجزرة التي ستحل بهم. سنجعل الدم يسيل حتى الركب دخل ايلي حبيقه ورجاله المخيمين. وبدأت المذبحة التي استمرت 40 ساعه دون انقطاع قطعت الكهرباء عن بيروت الغربية وبدأ الإسرائيليون بإطلاق القنابل المضئية فوق المخيم وبدأ الجرحى بالوصول إلى غزه وعكا كل ذلك يحدث على مرائ من الجنود الاسرائيليين